مصر ستطرح 45 شركة عامة للبيع قبل شباط المقبل

■ الاسكندرية (مصر) ـ رويترز: قال محمود محيي الدين وزير الاستثمار المصري ان الحكومة حددت الشركات التى سيتم طرحها للبيع حتى شباط (فبراير) المقبل وان عددها 45 شركة.

وفي تأكيد على التزام الوزارة بالشفافية في بيع الشركات قال ان الوزارة لن تكتفي في الفترة المقبلة بالاعلان في الصحف عن بيع الشركات بل سيتم اعداد اعلان تلفزيوني عن أى شركة يتم عرضها للبيع.

وبعد زيارته يوم الخميس لبعض شركات قطاع الاعمال العام في الاسكندرية قال للصحافيين ان الوزارة أحالت ايضا خلال الفترة الماضية أكثر من 450 حالة فساد في شركات قطاع الاعمال العام للتحقيق.

وأضاف انه سيتم انشاء شركة جديدة يشارك فيها البنك الاهلي المصري وهيئة الاستثمار مهمتها هي شراء المصانع المتعثرة والمغلقة والبحث عن مستثمرين لادارتها طبقا لآليات السوق.

وحول مسألة بيع شركات البترول خاصة سيدى كرير للبتروكيماويات وأموك قال ان القرار ليس قراره وحده أو قرار وزير البترول وحده لكنه قرار مجلس الوزراء مشيرا الى ان قرار البيع أو الطرح يكون وفقا لخطة يصدر بها قرار من مجلس الوزراء.

وكانت لجنة الصناعة في مجلس الشورى قد اعترضت على طرح شركتي سيدي كير للبتروكيماويات وأموك للبيع بعد أن قامت بزيارة الشركتين في الاسكندرية وخلصت الى انهما تحققان ربحا سنويا كبيرا وتقدمت بمذكرة اعتراض لرئيس الوزراء.

وقال محيي الدين ان كون الشركات رابحة الان لا يعني أنها ستستمر على هذا الحال مشيرا الى أن شركة كفر الدوار للغزل والنسيج كانت منذ 20 عاما رابحة والان تحتاج الى ثلاثة مليارات جنيه (522,65 مليون دولار) لانقاذها بعد أن تعثرت و تراكمت عليها الديون.

وقال انهم يبيعون الشركات الرابحة لكى تكون قادرة على المنافسة مشيرا الى ضرورة النظر نظرة مستقبلية لهذه الشركات من حيث المنافسة و التحديات التى تواجهها في السوق.

بورصة بغداد تواصل العمل رغم تردي الاوضاع الامنية

متعاملون في بورصة بغداد التي لا تزال تعتمد على التدوين اليدوي لعروض البيع وطلبات الشراء واسعار الاسهم

بغداد ـ من باتريك فور:

يقول العامل في بورصة بغداد فضيل ابو محمد «اقرأ بعض الآيات القرآنية عندما اذهب الى البورصة، وخصوصا الآيات التي تحميني، يجب ان اكون هناك مرتين في الاسبوع لكنني لا اذهب الا مرة واحدة في الشهر واعتبر نفسي بطلا لانني اقوم بذلك».

ويقع مركز البورصة في حي الكرادة حيث اسفرت اربعة انفجارات وقعت الخميس عن سقوط 31 قتيلا. وتحيط بالمقر الذي يحرسه مسلحون اكياس من الرمل.

وتشهد البورصة، حيث يتم التداول باسهم 90 شركة، تراجعا كبيرا حيث خسرت الاسهم حوالي 80 % من قيمتها مقارنة مع اواخر العام 2005 عندما بلغ حجمها 320 مليون يورو، وفقا لتقرير قدمه رئيس مجلس ادارة البورصة طالب طباطبائي.

وقال هيثم سامان الوسيط في شركة بابيلون بروكرنغ للسمسرة ان البورصة تعكس «الحالة الاقتصادية التي تشهد تباطؤا نظرا لانعدام الامن مما يؤدي الى تراجعها. كما ان النشاط ضعيف ايضا داخل البورصة بسبب الخطر الناجم عن التنقل في المدينة والمجيء الى هنا».

من جهتها تقول ريتا الياس التي تعمل وسيطا لبنك بغداد ان «الامن يحدد الاسعار، كانت هناك فترات لم اتمكن خلالها من المجيء الى البورصة طوال شهر كامل بحيث انني فقدت كل زبائني وهذا امر ليس جيدا بالنسبة لي او للبنك».

واكد المتقاعد فضيل ابو محمد الذي خسر ثروة كبيرة بسبب الاحداث ان «انعدام الامن هو المسمار الذي تعلق عليه جميع مشاكل العراق». واضاف «لقد اشتريت 100 الف سهم في مودرن باينتينغ بسعر 3,25 دينار سويسري (يطلق العراقيون على الدنانير التي طبعها النظام السابق في سويسرا هذه التسمية) الذي كان يساوي ثلاثة دولارات. اما اليوم فيبلغ ثمن السهم 2,7 دينار. في السابق، كانت هذه المبالغ كافية لخمس او ست زيجات لكنها في الوقت الحالي لا تكفي لشراء غرفة نوم واحدة».

بدوره يقول المهندس النفطي السابق العامل في البورصة محمد قاسم (54 عاما) «يجب ان يعود الاثرياء الذين وضعوا اموالهم في الخارج لان هؤلاء كانوا وراء حركة الاسواق لكن ذلك سيكون صعبا نظرا لانعدام الامن. سيرجعون فقط في حال استتباب الاوضاع الامنية».

ورغم الوضع السائد، ينتظر الجميع الكثير من القانون الجديد حول الاستثمارات الاجنبية والذي يناقشه البرلمان حاليا. وتحتل حقوق المستثمرين الاجانب صلب المشكلة بسبب المخاوف من بيع البلاد.

وقال طالب طباطبائي «المحادثات تجري في البرلمان. انه امر صعب لكن هناك وسائل رقابة لا استطيع البوح بها فالاستثمارات الاجنبية مفيدة لنا. فالاجانب ياتون خدمة لمصالحهم لكنهم يخدمون مصالحنا ايضا».

واوضح مسؤول في البورصة رفض ذكر اسمه ان بين وسائل الرقابة تحديد سقف للملكية او ارغام الاجنبي على اتخاذ شريك محلي.

وتقول وهام انطون المحاسبة التي تستثمر 100 الف دينار (53 يورو) في البورصة بينما يبلغ راتبها 225 الف دينار (120 يورو) «في جميع الاحوال، ستكون الامور بحال افضل وستعاود الاسعار ارتفاعها ان شاء الله».

واضاف رئيس البورصة «ان الاسعار متدنية جدا ويتم تبادل الاسهم باسعار تقل بين خمس وعشر مرات عن ثمنها الحقيقي. اذا وصل الاجانب، فان الاسعار ستعاود الارتفاع».

واوضح فضيل ابو محمد «انها تكاد تكون مجانية فبامكانك شراء اسهم شركات مهمة بمئة دولار. يجب الشراء فالبعض يستفيد من انعدام الامن».

وتقول ريتا الياس «ان بالامكان الالتفاف على مشكلة انعدام الامن بواسطة التكنولوجيا الجديدة مثل الشراء عبر الهاتف والانترنت بحيث لن تكون هناك حاجة للمجيء شخصيا الى البورصة».

ويروي ابو محمد كيف كانت تتم عملية شراء الاسهم وبيعها قبل اكثر من ربع قرن قائلا «كان يجب الذهاب الى البنك ولصق اعلان صغير على الباب يتضمن ما ترغب بمبادلته مع تدوين رقم هاتفك».

تراجع ارباح موبينيل المصرية للهاتف المحمول 3 %

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) الخميس ان أرباحها الصافية في النصف الاول من العام تراجعت 3 في المئة الى 657 مليون جنيه مصري (114 مليون دولار) من 677 مليون جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

وتجاوزت النتائج بقليل توقعات المحللين بأن تحقق الشركة أرباحا بين 632 مليون و648 مليون جنيه خلال الاشهر الستة.

وقالت الشركة ان الارباح قبل خصم الفوائد والضرائب والاستهلاك والاهلاك زادت 11 في المئة الى 1,465 مليار جنيه من 1,322 مليار جنيه لكن هامش الارباح قبل خصم الفوائد والضرائب والاستهلاك والاهلاك تراجع الى 50,3 في المئة من 51,8 في المئة.

وقال اليكس شلبي الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة موبينيل ان هامش الارباح قبل خصم الفوائد والضرائب والاستهلاك والاهلاك ظل داخل نطاق 50 في المئة نتيجة لمحافظة الشركة على التوازن بين النمو والربحية.

وأشارت الشركة الى أن عدد المشتركين في نهاية الفترة بلغ 7,231 مليون مشترك بزيادة 40 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وفي انعكاس لاستهداف الشركة الشرائح الاقل دخلا من السوق تراجع متوسط الدخل المحقق من المشترك الى 72 جنيها بانخفاض 27 في المئة من 99 جنيها في النصف الاول من 2005.

وتملك شركة الاتصالات الاقليمية أوراسكوم تليكوم حصة أغلبية في موبينيل.

وقال نجيب ساويرس رئيس أوراسكوم تليكوم وموبينيل في بيان ان استراتيجية الشركة هي النمو في سوق الدخل المنخفض والبطاقات المدفوعة مقدما عن طريق خفض متطلبات الاشتراك وطرح أنظمة اشتراك مصممة لتلبية حاجات هذه الشريحة بشكل خاص.

وجاء كل النمو في قاعدة المشتركين من قطاع البطاقات المدفوعة مقدما حيث يبلغ متوسط الدخل المحقق من المشترك نحو سدس الدخل المحقق من عملاء الاشتراكات الشهرية.

ومنافس موبينيل الوحيد في السوق المصرية هو شركة فودافون مصر لكن كونسورتيوم ثالث تقوده اتصالات الاماراتية فاز برخصة ثالثة هذا الشهر ومن المتوقع أن يبدأ تشغيل شبكة في 2007.

وبلغ اجمالي ايرادات موبينيل خلال الاشهر الستة 2,912 مليار جنيه بزيادة 14 في المئة عن 2,554 مليار في نفس الفترة من 2005.

وصدرت النتائج بعد انتهاء المعاملات لكن أسهم موبينيل ارتفعت خلال جلسة الخميس 44 في المئة الى 142,70 جنيها متجاوزة بقليل الاداء العام للسوق.

المركزي المغربي سيبدأ باصدار بيانات شهرية عن معدل التضخم لتعزيز المصداقية والشفافية

الرباط ـ من توم فايفر:

قال مسؤول كبير في بنك المغرب (البنك المركزي) ان البنك يعتزم بدء نشر بيانات التضخم شهريا في وقت لاحق من هذا العام في اطار حزمة تدابير لجعل السياسة النقدية أكثر موثوقية وشفافية.

وقال عبد الحميد عافي رئيس ادارة البحوث والعلاقات الدولية في بنك المغرب انه يجري الاعداد لاستهداف التضخم لكن البنك لم يحدد موعدا بعد حيث يتوقف الامر على تطور نظام سعر الصرف والتقدم المحرز في مجالات أخرى. وأضاف أن الامر الواضح هو حدوث تحسن كبير في مستوى كفاءة تحليلات البنك وزيادة في شفافية رسائله.

وحصل بنك المغرب المركزي على قدر أكبر من الاستقلالية في اطار اصلاحات حكومية داعمة للمستثمرين وهو يحاول اكتساب سمعة انه حكم نزيه لا يهمه سوى سلامة النظام المالي والاقتصاد ككل.

ويتضمن هذا تحسين الاتصالات وتحديد أدوات احصائية يعتمد عليها بحيث يمكن لرجال الاعمال فهم السياسة النقدية والتنبؤ بها مما يسهل عليهم تخطيط قرارتهم الاستثمارية.

ويجلب البنك اقتصاديين وخبراء احصاء ويجتذب خبراء من بنوك مركزية أخرى مثل بنك فرنسا المركزي في اطار هدف طويل الاجل للتحول صوب انتهاج استراتيجية استهداف مستوى محدد للتضخم. لكن من غير الممكن تحقيق ذلك طالما ظل الدرهم مرتبطا بسلة عملات أجنبية.

ويجري على قدم وساق الاعداد لارساء نظام نقدي أكثر مرونة بحلول 2010. والى الان ظل معيار التضخم المفضل في المغرب هو مؤشر تكاليف المعيشة الذي يعكس بشكل أكبر تغيرات الاسعار التي يواجهها المستهلكون لكنه مؤشر متقلب حيث يتضمن عناصر مثل اللحوم والخضروات الطازجة والنقل الخاص والسجائر.

وقال عافي ان البنك بحاجة الى معرفة الاتجاه الاساسي للأسعار. وأضاف أن بنك المغرب تبنى طريقة تستخدمها بنوك مركزية أخرى حيث يتم اختيار مؤشر ومعاملته احصائيا مع استبعاد العناصر الاكثر تقلبا.

وانحسر معدل التضخم حسب مؤشر تكاليف المعيشة الى 3,8 في المئة على أساس سنوي في حزيران (يونيو) مقارنة مع 4,2 في المئة في ايار (مايو) مع تراجع أسعار المواد الغذائية 2,8 في المئة وفقا للمندوبية السامية للتخطيط.

وتتوقع الحكومة ان يبلغ معدل التضخم هذا العام نحو اثنين بالمئة مقارنة مع واحد بالمئة في 2005.

وقال عافي ان البنك استخدم مؤشره للتضخم الاساسي داخليا لعدة شهور.

ومن المقرر أن يصدر البنك اشعارا يشرح فيه منهجه وسيبدأ في اصدار أرقام التضخم الاساسي الجديدة شهريا في وقت لاحق من العام.

وقال ان كل هذا يتعين أن يفهمه الجمهور وأن يصبح قابلا للتحقق منه مشيرا الى ان ذلك من شأنه ان يساهم في تعزيز مصداقية البنك المركزي.

وقال انه سيتم استطلاع اراء رجال الصناعة في الاوقات المناسبة وبشكل أكثر شمولا وانها ستتضمن المزيد من التفاصيل حول رؤيتهم لتطور الاسعار.

وفي اطار اجراءات تعزيز استقلالية البنك المركزي وافقت الحكومة المغربية في ايار (مايو) على سداد 5,5 مليار درهم (626,5 مليون دولار) من القروض المستحقة للبنك بنهاية العام المقبل.

ومن ناحية اخرى جرى تشجيع البنوك المغربية على تحسين نظم مراقبة المخاطر وجودة محافظ قروضها مما ساهم في تراجع أسعار الاقراض وحدوث زيادة كبيرة في حجم الائتمان الجديد.

وكانت مؤسسات مالية عالمية أشارت الى صعوبة الحصول على قروض بأسعار جذابة كسبب رئيسي لضعف مستويات استثمار القطاع الخاص والاداء الاقتصادي عموما مما يعرقل جهود خفض البطالة والفقر في المغرب.

كاريتاس: عشرة ملايين شخص يموتون سنويا بسبب الجوع

■ فيينا ـ اف ب: قال فرانتس كوبيرل، مدير منظمة كاريتاس ـ النمسا، ان نحو عشرة ملايين شخص يموتون سنويا في العالم جراء الجوع من بينهم طفل كل خمس ثوان.

واوضح كوبيرل للصحافيين لدى اطلاق حملة لجمع الاموال «يموت سنويا ما مجموعه عشرة ملايين شخص جراء الجوع وهذا العدد يفوق عدد الوفيات جراء امراض السل والملاريا والايدز مجتمعة».

وقال المسؤول في هذه المنظمة الخيرية الكاثوليكية ان 850 مليون شخص يعانون من سوء تغذية خطرة مع ان الاغذية متوافرة بكميات كبيرة في العالم موضحا ان «الجوع صامت وقاس لكن يمكن تجنبه».

واضاف كوبيرل ان الجفاف وآفات مثل الجراد فضلا عن اخطاء سياسية واقتصادية وبيئية تحرم الكثير من الاشخاص حق الحصول على اغذية وهو «حق انساني» اساسي.

واعربت كاريتاس ـ النمسا عن قلقها من تدهور الوضع الغذائي في لبنان ونقص المياه في هذا البلد معربة عن الاسف لعدم تمكنها من الوصول الى المدنيين في جنوب لبنان.

ارتفاع سعر النيكل 5,3 % الى 25 ألف دولار للطن

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر النيكل بنسبة 5,3 في المئة في المعاملات الاجلة الجمعة بعد اضراب 120 عاملا عن العمل في منجم فويسيز باي التابع لشركة انكو في كندا بسبب نزاع على الاجور.

وبلغ سعر النيكل 25850ـ25050 دولارا للطن بالمقارنة مع 23750 دولارا للطن عند الاغلاق يوم الخميس.

وبلغ سعر النيكل أعلى مستوياته على الاطلاق في وقت سابق من الشهر الجاري عندما وصل الى 26850 دولارا للطن.

وانخفض مخزون بورصة لندن للمعادن 402 طن الى 4272 طنا منها 1404 أطنان فقط متاحة للبيع في السوق.

ويبلغ استهلاك النيكل العالمي نحو 3500 طن يوميا بينما يتوقع أن يبلغ انتاج منجم فويسيز باي 54400 طنا في العام الجاري.

انخفاض صادرات الارز المصري لاسرائيل

■ الاسكندرية (مصر) ـ رويترز: اظهر تقرير لهيئة الرقابة على الصادرات والواردات المصرية حول صادرات الارز ان صادرات الارز المصري لاسرائيل تراجعت هذا الموسم بنسبة 40 في المئة.

وقال التقرير ان الصادرات خلال الموسم الحالي الذي انتهى منذ أيام بلغت حوالي 5625 طنا مقارنة مع حوالي 9500 طن في الموسم الماضي.

وقال مصدرون للارز المصرى ان هذا الانخفاض يرجع في جزء منه الى الاجراءات الاسرائيلية حيث تجبر السلطات الاسرائيلية أصحاب الشحنات كى تسمح بدخولها للاراضى الفلسطينية أو اسرائيل على انزال الشحنات من الشاحنات المصرية وتحميلها على شاحنات اسرائيلية وهو ما يتسبب في خسائر اضافة الى اغلاق منفذ رفح لفترات طويلة هذا الموسم.

وأشاروا أيضا الى أن مصدري الارز فضلوا هذا الموسم البعد عن السوق الاسرائيلى لكثرة مشاكله الامنية.

بيت التمويل الخليجي يخطط لاستثمار 1,4 مليار دولار بالمغرب

■ الدار البيضاء ـ رويترز: كشف بيت التمويل الخليجي الخميس عن خطة لاستثمار 1,4 مليار دولار في المغرب في اطار موجة استثمارات لمؤسسات تمويل عربية خليجية في المملكة.

وقال مسؤولون في بيت التمويل الخليجي ومقره البحرين ان المؤسسة تنوي بناء مدينة فروسية في مراكش تضم متاجر وبنايات سكنية ومدرسة لتعليم ركوب الخيل ومضمار لسباق الخيل وملاعب لرياضة البولو. وستقام المدينة على مساحة 950 فدانا.

وستشيد المؤسسة أيضا منتجعا على مساحة 322,5 فدان في مدينة طنجة الشمالية يطلق عليه اسم كاب مالباتا ويضم مقاه ومتاجر ومدرسة لتعليم ركوب الخيل وملاعب للجولف ومركزا للمؤتمرات.

وحضر العاهل المغربي الملك محمد السادس مراسم توقيع اتفاقيتي الاستثمار بين بيت التمويل الخليجي ومسؤولي الحكومة تأكيدا منه على التزام المملكة بالعمل على اجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

وقال عصام جناحي الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الخليجي لرويترز انهم سيبدأون بطنجة ومراكش لكنهم يبحثون اقامة مشاريع مماثلة في مدن اخرى.

واضاف ان مصادر تمويل المشروعات متنوعة مشيرا الى ان البحرين احد المصادر والامارات اضافة الى الكويت. وقال انهم يعتزمون الخروج قريبا جدا من السوق فيما يتعلق بمصادر التمويل.

وقال بيت التمويل الخليجي في بيان ان هذا الاستثمار البالغ 1,4 مليار دولار ستتبعه استثمارات اخرى.

واعلن مستثمرون من الامارات في وقت سابق هذا العام عن خطة لاستثمار تسعة مليارات دولار معظمها في قطاع السياحة ومشروعات عقارية في مراكش ومدن مغربية اخرى.

وقال محللون ان المغرب اصبح نقطة جذب للمستثمرين من دول الخليج العربية مع ارتفاع عوائد النفط وتشبع الاسواق في منطقة الخليج.

واشار المحللون ايضا الى اهتمام كبار المستثمرين العرب بتقليص استثماراتهم في الولايات المتحدة والاسواق الغربية بعد توتر بسبب الارهاب في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

وقال عصام جناحي ان المناخ الموات لانشطة الاعمال في المغرب واتفاقات التجارة المبرمة مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وقربه من اوروبا عوامل رئيسية في قرار بيت التمويل الخليجي للاستثمار فيه.

انتعاش الذهب مع انخفاض الورقة الخضراء

■ لندن ـ رويترز: عاد سعر الذهب للارتفاع في أوروبا الجمعة مع انخفاض حاد في سعر الدولار بعد أن أظهر تقرير حكومي نموا أقل من المتوقع للاقتصاد الامريكي في الربع الثاني من العام مما حد من التوقعات برفع الفائدة.

وكان سعر الذهب قد انخفض في السوق الفورية الى مستوى 625,60 دولار للاوقية)الاونصة(قبل ان ينتعش الى 636,75 دولار في الساعة 1411 بتوقيت غرينتش بالمقارنة مع 633,75 دولار عند اقفاله السابق الخميس في نيويورك.

وعادة ما يتحرك سعر الذهب في عكس اتجاه سعر العملة الامريكية ومن المتوقع أن يظل سعر المعدن متأرجحا في الايام القليلة المقبلة.

الدولار يواصل التراجع بتأثير تباطؤ حاد للنمو الامريكي

■ نيويورك ـ رويترز: تراجع الدولار الجمعة بعدما أظهر تقرير حكومي نموا أبطأ من المتوقع للاقتصاد الامريكي في الربع الثاني من العام الجاري الامر الذي يحد من التوقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أسعار الفائدة في اجتماعه المقبل.

ونما الناتج المحلي الاجمالى بنسبة 2,5 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني هبوطا من النمو القوي البالغ 5,6 في المئة المسجل في الربع الاول.

وفي غضون ذلك قفز مؤشر للتضخم يفضله مجلس الاحتياطي ويقيس أسعار الانفاق الاستهلاكي مع استبعاد تكاليف المواد الغذائية والطاقة بأسرع وتيرة له في ما يقرب من عشر سنوات.

وقال كورمان تام كبير محللي أسواق الصرف في ام.جي فاينانشال «النمو كان منخفضا بحدة عن المتوقع وشهدنا رد فعل تلقائيا في الدولار». ومضى يقول «انه يؤكد الشكوك ويعزز التوقعات بتوقف مجلس الاحتياطي فعليا في آب (أغسطس)». وفي أواخر المعاملات الصباحية في نيويورك كان الدولار يحوم قرب أدنى مستوياته في الجلسة مقابل اليورو والين.

وجرى تداول الدولار منخفضا واحدا بالمئة أمام الين في أكبر تراجع له بالنسبة المئوية منذ شهر عند 14,60 ين مقتربا من أدنى مستوياته في أسبوعين. وارتفع اليورو 0,5 في المئة الى 1,2765 دولار.

واسهم في ارتفاع الين تعليقات من بنك الصين المركزي تدعو الى المزيد من المرونة في سعر صرف العملة الوطنية (اليوان).

وتلقى الين دعما في الاونة الاخيرة من تكهنات بأن الصين ستسمح بارتفاع أسرع لسعر صرف اليوان مع تصعيد عضوين بارزين في الكونغرس الامريكي الضغوط على بكين.

كما تعزز اليورو بفضل التوقعات أن يرفع البنك المركزي الاوروبي الفائدة الى ثلاثة بالمئة الاسبوع المقبل ويلمح الى مزيد من التقييد للسياسة الائتمانية في المستقبل.

تسرب نفطي بسبب القصف الاسرائيلي يلوث شواطئ لبنان ويضيف ازمة بيئية

بيروت ـ من لين نويهض:

على طول شواطئ لبنان الرملية والرؤوس الصخرية الممتدة في البحر تنتشر بقعة سوداء تقدر بما يتراوح ما بين عشرة آلاف و30 الف طن من النفط الذي تسرب الى البحر المتوسط بعد ان قصفت اسرائيل محطة للكهرباء.

وتقول وزارة البيئة اللبنانية ان النفط تدفق الى البحر عندما ضربت الطائرات الاسرائيلية صهاريج التخزين في محطة الجية جنوبي بيروت يومي 13 و15 تموز (يوليو) مما تسبب في حدوث ازمة بيئية لا تملك الحكومة اللبنانية المال او الخبرة للتصدي لها.

وقال وزير البيئة يعقوب الصراف لرويترز ان لبنان لم يشهد بقعة كهذه في تاريخه ووصفها بانها كارثة كبيرة. واضاف ان المعدات التي يملكها لبنان لا تصلح الا للتصدي للبقع الصغيرة وتستخدم كل فترة طويلة لتنظيف بقعة صغيرة تصل الى 50 طنا او نحو ذلك.

وقال انه من اجل تنظيف هذه البقعة كلها فان الامر يحتاج الى اسطول وقد تصل تكلفة عملية التنظيف الكامل الى ما بين 40 و50 مليون دولار.

ويقول خبراء البيئة في لبنان ان التسرب يهدد بصفة خاصة تكاثر الاسماك والسلاحف البحرية التي تأوى الى ساحل لبنان بما في ذلك السلاحف الخضراء المهددة بالانقراض في البحر المتوسط.

وتحركت البقعة بفعل الرياح الشمالية الشرقية لمسافة 70 او 80 كيلومترا الى نقطة ابعد على ساحل لبنان الذي يتعرض لقصف اسرائيلي منذ 16 يوما في حرب ضد حزب الله.

وقال موقع وزارة البيئة على الانترنت ان من المحتمل ان تكون كمية من الديزل قد تسربت الى البحر ايضا من سفينة حربية اسرائيلية الحق حزب الله بها اضرارا يوم 15 تموز (يوليو).

وفي نادي بيروت الرياضي جثم سبعة اشخاص يرتدون ملابس البحرية على حافة لسان صناعي يمتد في البحر ينزحون المادة الطافية باستخدام دلاء ويصبونها في حاويات من البلاستيك.

وكانت المنطقة المحيطة بهم سوداء وكذلك سواعدهم وملابسهم. واصبح الهواء كثيفا مع وجود أبخرة لاذعة تؤلم العينين وتحدث تهيجا في الحلق. وهذا الفريق هو جزء من مشروع تجريبي لوزارة البيئة.

وينفذ مشروع تطهير اخر في منتجع سان انطونيو ساندي بيتش في شمال لبنان.

وقال وليد ابو نصار الذي كان يقيم الاضرار التي لحقت بالنادي الرياضي الذي يديره «وصلت (البقعة) في اليوم التالي لضربهم محطة الطاقة في الجية. لقد مر الاسوأ الان. فقبل يومين كان السواد يكتنف الساحل بأكمله». واضاف «في بادئ الامر حاولوا شفطها بمضخات لكن المحاولة لم تفلح والان يقومون بهذا. هذه طرق بدائية لكن لبنان ليس لديه وسيلة اخرى».

وقال الصراف ان لبنان لجأ الى الكويت للمساعدة. واضاف ان من المقرر وصول حمولة طائرة من المعدات من الكويت عبر سورية بحلول نهاية الاسبوع. لكن احدى المشكلات الاساسية تتمثل في ان الحصار الجوي والبحري الذي تفرضه اسرائيل على لبنان منذ بدء الحرب يوم 12 تموز (يوليو) يعيق عمليات التطهير وتسليم المعدات.

وقال الصراف ان تنظيف بقعة النفط يحتاج الى امكانية الوصول الى البحر وهذا غير متاح حاليا بالنسبة للبنانيين. واضاف انهم في حاجة الى المزيد من المعدات والتعبئة لكن ذلك يتطلب انهاء العمليات العسكرية.

وتقول وزارة البيئة ان موسم الهجرة انتهى ولهذا فلن تتأثر الطيور بشدة وربما يتبخر جزء من النفط او يتحلل لكن الكميات المتسربة يمكن ان تخنق او تسمم الحياة البحرية.

ويقول مسؤولو البيئة في لبنان انه حتى اذا تمكن لبنان من ازالة البقعة فان نظام البيئة البحرية قد يكون امامه سنوات للتعافي. وتوقفت عمليات الصيد التجارية والسياحة منذ بدء الحرب بسبب الحصار الجوي والبحري.